فحينئذ يرى العبد من الكبر فلا يكون له وجود البتة
ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه فوق
ما صنع ولكن المتواضع الذي اذا تواضع رأى
انه دون ما صنع هذا بيان احد لما ذكر من ان العبد
المتواضع حقيقة لا يثبت التواضع لنفسه لانه لا
يشاهد موضعه قدره وحمول ذكره وذاته ومهانته
ما يمنعه من ذلك وهذا هو التواضع الحقيقي وهو شهود
ذلك ووجوده وظهور آثاره بل شهوده لذلك
ووجوده به مما يقدح في حقيقة تواضعه كما قال
الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه من وجد
ذوقا في ذلته فهو متعزز وفيه بقية فهذا العبد
المتصف بهذه الصفة لو فعل من افعال المتواضعين
ما شاء لم يثبت بذلك لنفسه تواضعا لانه يرى نفسه
دون ما صنع من ذلك لغلبة ذلك الشهود والوجد عليه
فلا اثبته لنفسه ورأى نفسه فوق ما صنع مما يقتضيه
وجود الصفة التواضع له بزعمه فهو متكبر حقيقة
ولذلك قال الشبلي رضي الله عنه يوما في

بعض

بعض كلامه ذلي عطل ذل اليهود ومن رأى
لنفسه قيمة فليس من التواضع نصيب وقال ابو حفص
رضي الله عنه لا يتواضع العبد لله تعالى حتى يعرف
نفسه وقال ابو يزيد رضي الله عنه ما دام العبد
يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر قيل فمتى
يكون متواضعا قال اذا صار يرى لنفسه خطأ ولا
خطأ وتواضع كل احد على قدر معرفته بنفسه وبربه
وقال ابو سليمان رضي الله عنه لو اجتمع الخلق
على ان يضعوني في كفة وضاع عند نفسي ما قدروا عليه
وقال بشر بن عبيد رضي الله عنه وقد انصرف
من عرفات لم اشك في الرحمة لو كنا في كنت فيهم
وقيل لمحمد بن مقاتل رضي الله عنه ادع الله لنا فبكى
وقال ليتني لم اكن انا بسبب هلاككم ومن علامات
التحقق بهذا الخلق ان لا يغضب اذا عيب او نقص
ولا يكره ان يذم ويقذف بالكبائر ومن علامات
تحققه به ايضا ان يشتد حرصه على ان لا يكون له
جاه وقدر عند الناس ويلزم الصدق في حاله بان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)